Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النبى، فلما ولدت ابنه إبراهيم سماها أم المؤمنين، كما حملت زوجات محمد هذا اللقب العظيم وقد أسبغ عليها مودته وحنانه، وتخير أم سيف مرضعة لوليده على عادة العرب، وجعل فى حوزتها سبعا من الماعز لترضعه من لبنها، وكان الرسول يمر بدارها كل يوم ليرى وليده ويتملى من طلعته وطفولته، وكلما نما إبراهيم وترعرع وازداد شبها بأبيه تعلق به، وأفرغ فى حبه له حنانه الأبوى الذى يضفيه على بنيه وبناته، وقد غيبهم الردى صغاراً وكباراً إلا فاطمة التى بقيت قرة عين لأبيها ونفحة ريا لروحه من أمها خديجة، فلما وهب الرسول على الكبر وليده إبراهيم بعد الستين، انطفأت فى قلبه حسرته على أولاده واطمأنت نفسه برؤية إبراهيم، وكان سروره يفيض كلما ألقى عليه نظره الرحيم ومناغاته الحنون.

كانت مارية المصرية وضيئة الطلعة على سمرة محببة، ذكية القلب طيبة الشمائل، يتوج رأسها شعر أسود متماوج متجعد، وقد صفت طويتها وتقواها، فأعزها الرسول لأدبها ورصانتها، وأكرمها لأمومتها وآلف قلبها وآثرها، ولإيمانها برسالتها دون قومها فثارت غيرة ضراتها، وكانت عائشة على علمها ونبوغها أشد غيرة من مارية، وبخاصة حين صارت هذه الغريبة القبطية أما، ولقد حمل الرسول إبراهيم بين يديه وأقبل على عائشة ذات يوم وهو يناغى وليده وينشق خده، ثم رفعه إلى وجه عائشة وكانت بجنبه فقال لها:

- انظرى ياعائشة... أليس إبراهيم شبيها بى؟

فأجابته عائشة بكلام صامت وإشارة تنم على ما فى قلبها نحو مارية وابنها، لقد أشاحت بوجهها عنه ولم تلق عليه نظرة.

ولم تطل فرحة الرسول بولده أكثر من شهور لم تتجاوز العام ونصف العام، فإن إبراهيم آذاه السقام، فنقل من عند مرضعته أم سيف إلى نخيل بجوار العالية فى مشارف المدينة حيث كانت تقيم أمه بين الحدائق التى أهداها مخيريق إلى الرسول بعد جلاء بنى النضير عنها، وقامت مارية وأختها سيرين بتمريض إبراهيم، وكان الرسول جازعا عليه فزعا، فلما احتضر أخذ